الوصف و إنجاز الفعل الأدبي

الأستاذة : شيتر رحيمة

قسم الأدب العربي

كلية الآداب و اللغـــات

جامعة محمد خيضر-بسكرة (الجزائر)

ملخص:

إن الوصف عنصر بالغ الأهمية إن في تشكيل النصوص الأدبية أو في دراستها ويعالج هذا المقال الوصف في انتمائه إلى حقل الدراسات التداولية بصفة عامة ونظرية أفعال الكلام بصفة خاصة فرغم إقصاء الوصف في بداية النظرية إلا أنه عاد للواجهة مجددا بوصفه فعلا لغويا يتكون في الغالب من فعل قولي وفعل انجازي وفعل تأثيري ،ولكن الوصف في الغالب رمز ناقص يخضع في تأويله للسياق النصي الذي استدعاه ،في ضوء هذه المعطيات يحاول المقال دراسة الوصف وعلاقته بانجاز الفعل الأدبي من خلال نص تراثي من كتاب الصناعتين لأبي هلال العسكري

Abstract :

The article treat the concept of description and its role in poems formulation we start from definition of it and its relation with speech act .we focused our study on literature speech act which usually building on description and their different uses in different contexts, for be more clear we analyze a traditional Arabic text from the book of essinatain li ab hillale elaskari

الوصف خطاب من بين أشد الخطابات حضورا و تغلغلا في مختلف الميادين الحياتية و الأدبية ، و هو كسائر "أنواع الخطاب ، يبدو منفتح الحدود غامض البنية قائما في مفترق طرق أو في منـــطقة غائمة"[1] فقد يشكل خطابا منفردا له كيانه المستقل أو تقنية يرومها خطاب آخر لتحقيق وجوده .

وفي كلتا الحالتين يضطلع الوصف بوظيفة تواصلية ، "إذ يبدو مرتبطا ارتباطا وثيقا بوضع تبادل بين أفراد يقومون بفعل زيادة على التخاطب "[2].

إن هذا الوضع بوأ ا لوصف مقاما محمودا في التداولية التي "تنطلق من هدف أساسي هو استثمار الممكن و المتاح من الآليات لتوصيل رسالة لغوية معينة و جعل المعنى بها يعييها و يتحرك في إطار إنجازها "[3]، و في هذا الإطار الانجازي يتمركز الوصف ، الذي تبلور في نظرية الفعل الكلامي مع أعمال أوستين في كتابه "كيف ننجز الأشياء بالكلمات " ، لقد انطلق أوستين في عمله من التفريق بين نوعين من الجمل ؛هما الجمل الإخبارية و الجمل الإنشائية .

تخضع الإخبارية" لمعيار الصدق و الكذب "[4]، أما معيار الإنشائيـــة فهو "النجاح أو الإخفاق " [5] ، و قد وصل أوستين في ختام عمله إلى تجاوز هذه الثنائية التي انطلق منها ، إذ انتهى إلى أمر يناقض ما بدأ منه و هو إدراج الخبر و الإنشاء تحت عباءة الفعل الكلامي ، و لعل الوصف ينضوي تحت باب الخبر كما ينضوي تحت باب الإنشاء، الذي له وجه آخر وهو "الخبر والوصف في صورة الاستفهام وهو كقوله الله تعالى"[6] :"**أليس في جهنم مثوى للمتكبرين** "[7] .

إن الفعل الكلامي ليس الفضاء الوحيد الذي ينضوي فيه الوصف تحت لواء التداولية ، فالفعل الكلامي نشاط تواصلي محدد بمرجعية مقصد المتكلم أثناء

كلامه و الآثار الناجمـــة عنه على السامـــعين (...) و هذا بدوره يفتح النظرية على الآفاق خارج النصية التي تساهم في سياق الدلالة "[8] .

إن السياق من أهم المكونات الفاعلة في الحقل التداولي ، و لعل الوسيلة المتاحة لرسم المشهد السياقي هي الوصف " فالعلاقة بين اللغة و الواقع أو العلامة و مرجعها لا تتلخص إلا في المعنى المشيد عن طريق وصف اللغة للأشياء و تسميتها "[9] .

إن فعل التسمية يرتبط في شق كبير بالأطراف المتخاطبة و عليه فإن فعل الوصف ينغرس في الفضاء التداولي .

ولعل الإشكالات التي يحاول هذا البحث طرحها تســلم بداهة أن الوصـــــف فعــل كلامي ، و عليه فإنها لا تسعى لإثبات هذا الأمر بل تروم البحث في الوصف باعتباره فعلا كلاميا ، أو بالأحرى حدث كلامي له فاعلية خاصة في ارتباطه بصنف خاص من الخطابات هو الخطاب الأدبي ، فيكون الوصف فضاء برزخيا بين الحقل التداولي و الخطاب الأدبي .

إن الخطاب الأدبي ينبني على إعادة تسمية أشياء العالم " و اللغة حين تهم بتسمية الأشياء تقوم بمناداتها لكي تقربها إلى عالمها فتحتويها بالوصف و حينها ينبثق المعنى من هذه العملية المعقدة التي ينتجها الفعل اللغوي "[10]، و قد أشار القدماء إلى مركزية الوصف في العمل الأدبي سيما الشعر،" فالشعر إلا أقله راجع إلى باب الوصف و لا سبيل إلى حصره و استقصائه "[11] و الأمر نفسه بالنسبة للسرد الذي يجعل الوصف حلقة مهمة من حلقات نموه.

يتغلغل الوصف في ثنايا النصوص الشعرية بشتى أنواعها " فهو متسع الأرجاء ممتد الحدود ، قابل لموطأة جميع أنواع القول و الانخراط في

أضعافها "[12] و قد عده البعض غرضا من الأغراض الشعرية " فأغراض الشعراء و ما هم علـــيه أكثر حومـــا و أشد روما المـــديح و الهجـــاء و النسيب و المراثي و الوصف و التشبيه "[13].

إن العلاقة بين الوصف و التشبيه وثيقة العرى " فالوصف مناسب للتشبيه مشتمل عليه و ليس به "[14] ؛ إذن يجد القارئ نفسه في إشكالية تصنيف الوصف هل هو غرض يفضي إلى بنية كلية ،أم هو بنية جزئية تسهم في نمو البنية الكلية ؟

يرتبط تحديد الوصف كغرض شعري أو كتقنية لبناء النص الشعري انطلاقا من سياق النص الشعري ذاته ، فقد يكون الوصف مكونا جزئيا لنص المديح أو الرثاء مثلا ، و قد يشكل بنية نصية مستقلة ،ويخضع هذا الأمر للسياق و قد أشار القدماء إلى ذلك ، "فالناس يتفاضلون في الأوصاف كما يتفاضلون في سائر الأصناف فمنهم من يجيد وصف شيء و لا يجيد وصف آخر (...) و إن غلبت عليه الإجادة في بعضها كامرئ القيس قديما ، و أبي نواس في عصره و البحتري و ابن الرومي في وقتهما " [15]و يختلف الموصوف باختلاف الأزمنة و الأمكنة التي وجد فيها و الأشخاص الذين وصفوا ،

و يرتبط الوصف باسم الواصف إلى حد بعيد " فالخطاب مهما كان النوع الذي ينتمي إليه هو مجال اهتزاز و انتظار مقلق و استعداد احتمالي متوحش و لن يوقف هذا التساؤل المحير و يحدد دلالة الخطاب العائمة إلا الانتساب إلى اسم بعينه ".[16]

تمنح هذه الأبوة النصية فضاء خصبا لفهم الوصف و تفتح أبواب تأويله لأنها تكشف عن موقف العين الناظرة و تحدد علاقتها بالعالم ، و لكن يجب أن نضع في الاعتبار أنه لا يكفي معرفة الذات المفردة ، فقد تحيل على جماعة

تشاركها نفس الفعل و الرؤية مما يكسب ارتباطهم بوصف معين ، بعدا رمزيا يؤول في ذلك الإطار .

و لتوضيح ذلك نأخذ موقفين مختلفين من شيء واحد يقول كثير :

"رأيت غرابا ساقطا فوق بانة ينتف أعلى ريشه و يطايره

فأما غراب فاغتراب من الهوى و بان فبين من حبيب تعاشره"[17]

لقد حول الشاعر الأشياء من وجودها العيني إلى وجودها الرمزي ، فقرن بين الغراب و الاغتراب ، و بين البان و البين معتمدا على انضواء اللفظتين تحت جذر لغوي واحد ؛ إن الوصف يأخذ أبعادا أخرى في ارتباطه باسم صاحبه "كثير" فهو شخصية ترتبط بسياق معين ، و تجربة خاصة هي تجربة الحب العذري التي تأسست على رؤية متميزة لهذا الطائر الذي ارتبط بالفراق و الانفصال ، ثم إن هذه الرؤية لها أبعادها في إطار أبعد غورا من تجربة الحب العذري ، وهو الثقافة العربية التي ترى في الغراب نذير شؤم "تطير منه و تذكره في شعرها ينذرها بالبين قبل أن يقع البين في ديار الحبيبة "18

غير أن هذا الطائر نفسه له وجود ايجابي في ارتباطه بالإنسانية ، فقد علم قابيل كيف يواري سؤة أخيه يقول عز وجل :"**فبعث الله غرابا يبحث في الأرض ليريه كيف يواري سوءة أخيه قال ياويلي أعجزت أن أكون مثل هذا الغراب فأوري سوءة أخي فأصبح من النادمين** "[19]

لقد كان للغراب حضورا ايجابيا ، فقد أبان ضعف الإنسان و عجزه ، و ستر فضيحة الإنسانية و على هذا " فالوصف رمز ناقص" لا يكتمل وجوده إلا في ضوء المعطيات السياقية التي تمنحه القدرة على الفعل الذي تختلف قوته الإنجازية باختلاف الأزمنة و الأمكنة ، و لنأخذ تجربة الوقوف على الطـــلل

؛ لقد ارتبط وصف الطلل بفترة أدبية معينة هي عصر ماقبل الإسلام ، و قد كانت المقدمة الطللية مؤشرا على شعرية النص ، و لكن بتغير الأزمنة أصبح استخدام الطلل في مفتتح القصائد أمرا مستقبحا فقد استأذن إسحاق بن ابراهيم المعتصم في النشيد " فأذن له ، فأنشد شعرا ما سمع الناس أحسن منه في صفته وصفة المجلس إلا أن أوله تشبيب بالديار القديمة ،و بقية آثارها فكان أول البيت :

يا دار غيرك البلى فمحاك يا ليت شعري ما الذي أبلاك

فتطير المعتصم (...)و خرج إلى سر من رأى ، و خرب القصر "[20]

إن الطلل الذي ارتبط في عصر ما قبل الإسلام ببداية القصيدة كانت له أهداف يحققها الاستهلال الذي ينجز وظائف أبرزها "الاستمالة أو مشروع اغراء الجمهور "[21]وعليه فإن وصف الطلل فعل أدبي يتكون من :

فعل قولي : مكوناته :صوت و تركيب و دلالة و إيقاع .

فعل إنجازي: يتعلق بتحقيق الرغبة في جلب الاستماع .

فعل تأثيري :يتجلى في التحقق الفعلي للتجاوب مع النص .

غير أن الفعل الاستهلالي يفقد قوته الانجازية في ظروف معينة ، إن الفعل الانجازي المبتغى تحقيقه من هذا الاستهلال ينبني على استجداء قوة إغرائية متضمنة في وصف الطلل .

ثم إن الفعل التأثيري الذي يعتبر المندوحة التي تتجلى فيها القوة الإنجازية كشف عكس ذلك ،فقد سخط المستمع مما أقدم الشاعر على قوله ، و هذا مؤشر على فشل الفعل الإنجازي الذي لم يراع السياق الجديد و متطلباته الفنية.

إلى جانب الفعل الانجازي الذي يقوم به الوصف و الذي يرتبط بقوة إغرائية خاضعة بطبيعة الحال إلى السياق ، يقوم الوصف داخل النص الشعري بوظائف مختلفة لعل أبرزها تحقيق انسجام النص عبر إضطلاعه بدور الوصل بين مختلف عناصر النص مما يرفع وتيرة بلاغة النص فقد قيل "للفارسي ما البلاغة قال معرفة الفصل و الوصل "[22] .

كما يقوم الوصف بدور آخر يرتبط بأطراف العملية التواصلية من جهة و من جهة أخرى بالحواس الفاعلة في مجال الوصف " فأبلغ الوصف ما قلب السمع بصرا"[23] ،إنه يلعب على أكثر الحواس ارتباطا بالوجود المادي العيني ، و يقوم على استحضار المغيب كما يعد الوصف دليلا على الوجود الإنساني ، إذ يرتبط بفعل التكلم الذي يوازي في جانب من جوانبه الكينونة البشرية .

إذن وظائف الوصف وأدواره متعددة وهو " لا ينبني على وضع ثابت ولا يحمل هوية قارة "[24]

و إن كنا وقفنا فيما سبق على فاعلية الوصف في النص الشعري فإننا سنميط اللثام على فاعليته في النص النثري الموالي :

"لا أعرف فصلا في كلام منثور أحسن مما أخبرنا به أبو أحمد ، قال : حدثنا الصولى ، قال حدثنا محمد بن زكريا ، قال : حدثني العتبي عن أبيه ، كان شبيب بن شيبة يوما قاعدا بباب المهدي ، فأقبل عبد الصمد بن الفضل الرقاشي ، فلما رآه قال: أتاكم و الله كليم الناس . فلما جلس قال شبيب : تكلم يا أبا العباس ، قال : أمعك يا أبا معمر و أنت خطــيبنا و سيدنا ؟ قال : نعم ، فوالله ما رأيت قلبا أقرب من لسان ، من قلبك من لسانك ، قال: في أي شيء تحب أن أتكلم ؟قال : و إذا الشيخ معه عصا يتوكأ عليها ؛ فقال : صف

لنا هذه العصا ، فحمد الله عز وجل و أثنى عليه ، ثم ذكر السماء ، فقال : رفعها الله بغير عمد ، و جعل فيها نجوم رجم و نجوم اقتداء ، و أدار فيها سراجا و قمـــرا منيرا ؛ لتعلموا عدد السنيـــن و الحساب ، وأنزل منهـــا ماء مبـــاركا ، أحيـــا به الزرع و الضرع ،و أدر به الأقوات ، وحفظ به الأرواح ،و أنبت به أنواعا مختلفة ، يصرفها من حال إلى حال ؛ تكون حبة ، ثم يجعلها عرقا ، ثم يقيمها على ساق ، فبينا تراها خضراء ترف إذ صارت يابسة تتقصف ، لينتفع بها العباد ، و يعمر بها البلاد ، و جعل يبسها هذه العصا .ثم أقبل على الشيخ ، فقال : و كان هذا نطفة في صلب أبيه ، ثم صار علقة حين خرج منه ، ثم مضغة ثم لحما و عظما ، فصار جنينا أوجده الله بعد عدم ، وأنشأه مريدا ، ووفـــقه مكتهلا ، و فقهه شيخا ، حتى صار إلى هذه الحال ، من الكبر ؛فاحتاج في آخر حالاته إلا هذه العصا ؛ فتبارك المدبر للعباد ...

قال شبيب : فما سمعت كلاما على بديه أحسن منه "[25]

لقد استحضرنا النص بسياقه لأهمية السياق في تحديد قيمة الوصف و يشير السياق إلى حوار بين شبيب و أبي الفضل عبد الصمد ، يفصح الحوار عن أشياء و يضمر أشياء أخرى وفق ما يلي :

قام أبو معمر بفعل إشهاري "أتاكم و الله كليم الناس " أتبعه بفعل حجاجي يثبت قوله ، و تم هذا عن طريق دعوة أبي الفضل للتكلم" تكلم يا أبا العباس " و لا ننسى أن الإشهار خطاب حجاجي كذلك فهو يهدف إلى التأثير في الآخر ودفعه إلى تغيير سلوكه .

إن الاستراتجية التخاطبية التي التزمها المتكلم تنم عن معرفة بالشخص ،

و تكن احتراما له / ففعل الأمر "تكلم يا أبا العباس " لم ينقص من قيمة الرجل ، كما أنه لا ينم عن دونية المخاطب ، إذ سبقه بفعل إشهاري حجاجي انبنى على استخدام القسم و صيغة المبالغة للرفع من قوة حجتة و جاء فعل الأمر بوصفه حجة تتموقع في أعلى السلم الحجاجي الذي بدأ بوصف الرجل و انتهى بأمره بالتكلم ، هذا الأمر الذي يراد به تمثيل السماع رؤية عينية لا تخيلية ، و هو تحقق لبلاغة الوصف التي تقلب السمع بصرا.

لقد قابل أبو العباس ا ستراتجية ابن شبيب بحنكة لا تقل عن حنكته فقد أبان جانبا من التأدب حين امتنع عن الكلام ، و أكد الصفة التي ألحقت به " كليم الناس " و قد حمل وصفا لمخاطبه " أمعك يا أبا معمر وأنت خطيبنا و سيدنا ؟ "

و جلي أن الاستفهام لا يراد به الحصول على جواب ، و إنما هو تقرير لصفات شبيب و لعلنا نشير في هذا الموقف أن الوصف قد يتم بشكل صريح ؛ و له شكل آخر سبقت الإشارة إليه ،إن الاستعمال البلاغي للاستفهام هو ذاته إقرار ببلاغة أبي العباس ، فالقدرة على التكلم ليست القدرة على التلفظ فحسب بل قدرة على التعامل الذي ينشيء خطابات موازية تعضد فعل الكلمة و ربما تفوقه ، فرب إشارة أبلغ من عبارة .

غير أن للسان مقدرة خارقة و إن كنا نسلم بإمكانية إجراء القول بوسائط غير قولية ، و في هذا الشأن يقول أبو العلاء المعري :

فمالي لا أقول و لي لسان و قد نطق الزمان بلا لسان

إن اللسان آلة لانجاز الكلام و لكنها آلة خطرة وتحتاج لما يكبح جماحها فقد تمارس أفعالا غير مسؤولة تصل حد الخروج بالكلام عن فاعليته ليصبح أجوفا فارغا وقد يسقط التكليف عن صاحبه ففي الحديث رفع القلم عن ثلاث

عن النائم حتى يستيقظ وعن الصبي حتى يحتلم وعن المجنون حتى يعقل.
ولعل فعل التكلم غائب عن هذه الأصناف أو فاقد لفاعليته؛ فالنائم وإن تكلم فان كلامه لا يؤخذ به ونفس الشأن بالنسبة للصبي والمجنون و غياب فعل التكلم في الحالات المذكورة مرتبط بغياب المحرك الفعلي للكلام لاحتجابه أو عدم اكتماله .لذا نجد في النص السابق ربط وثيق بين اللسان ومحركه الفعلي في قول شبيب فلا والله ما رأيت قلبا أقرب من لسانك من قلبك من لسانك.إن هذا الوصف المرتبط بالقسم يضاف إلى سلسلة الحجج التي قدمها الرجل لإثبات بلاغة كليم الناس ولعل فعل التكلم هو ما سيثبت المزاعم أوينفيها لذا يسأل ابن الفضل في أي شيء تحب أن أتكلم قال وإذا شيخ معه عصا فقال صف لنا هذه العصا

لقد منح الموصوف بكليم الناس خيار الموضوع المتحدث فيه لمخاطبه وفي هذا خطاب مضمر يؤمي إلى القدرة اللامحدودة على التكلم ولعل ما يعضد هذا الأمر هو عارضية الموضوع المتحدث فيه مما ينفي استعدادا قبليا كما يبني فضاء ذهنيا مشتركا بين المتكلم وجمهور المستمعين الذين سيمارسون دور الحكم وسيتبينون صحة المواصفات التي ألحقت بابن الفضل والملاحظ على الكلام المذكور أعلاه أنه ورد مقترنا بالوصف .

ولاغرو في ذلك فالوصف هو الأبجدية الأولى التي أجادها الإنسان ولا ندري إن كان الرجل محظوظا حين طلب منه وصف العصا سيما و أنها مقترنة بالكلام فكليم الله موسى سأله الله عن العصا" فلما أتاها نودي من شاطيء الواد الأيمن في البقعة المباركة من الشجرة أن يا موسى إني أنا الله رب العالمين ،وان ألق عصاك فلما رآها تهتز كأنها جان ولى مدبرا ولم يعقب يا

موسى أقبل ولا تخف إنك من الآمنين"[26]وللعصا حظوة خاصة فمن عادات العرب أن يتوكأ الخطيب على العصا "وحمل العصا والمخصرة دليل على التأهب للخطبة والتهيوء للاطناب والاطالة "[27]

ثم هل يمكن أن نذهب أبعد من هذا في تأويل المثل السائر في كلام العرب الناس عبيد العصا، هل تقترن هذه العبودية بوجه العنف الذي تضمره العصا أم أن الإضمار أبعد من العنف وهو متعلق بالكلام من عدة وجوه فيكون بذلك الناس عيبد الكلام هو الوجه الآخر للمثل

لقد وضع كليم الناس في موقف محرج بدعوته لوصف العصا التي اقترنت هنا بفعل التكلم الذي يرتبط في أغواره بفعل الوجود الإنساني ككل ولكن العصا في هذا الموقف لاترتبط بالقوة، بل بالضعف إذ اقترنت بشيخ يتوكأ على عصا وفي المقابل المشهد وسيلة ليثبت من خلاله المتكلم قدرته على الفعل ومن ثم أحقيته في ريادة مجلسه . ووفق المعطيات السابقة لم ينطلق الرجل في فعل الوصف من العصا مباشرة بل انطلق من حمد الله و الثناء عليه ليصل هذا بوصف السماء في ارتباطها بالعصا فالعناصر التي تكون المشهد السماوي من نجوم وقمر لها ارتباط بهذا المشهد الذي سيصفه فحركة النجوم و القمر هي التي أفضت إلي تعاقب السنون وهي التي نقلت العصا من وجود بالقوة في مكان ما الي وجود بالفعل ما ثل أمام العيان لحظة التكلم وهي التي نقلت الإنسان من العدم إلى وجود ومن وجود إلى ضعف .

وقد انطلق الوصف من الغياب إلى الحضور و من السمع إلى البصر من غياب الشيخ والعصا إلى وجودهما المشترك؛ فالعصا من ماء أحيا به الزرع

و الضرع وأدر به الأقوات و حفظ به الأرواح وأنبت به أنواعا مختلفة وقد ألت من عدم إلى وجود وهناك تكافؤ بينها وبين الإنسان

العصا الإنسان

حبة نطفة.علقة مضغة .عظم. لحم .جنين

عرق

ساق

خضراءترف مريدا مكتهلا

يابسة تتقصف شيخ كبير(تغيب فاعليته ويحتاج إلى العصا التي ينتفع بها)

ينتفع بها العباد والبلاد

إن العصا آلت من ضعف إلى قوة ومن قوة إلى ضعف وهو شأن الإنسان الذي ينتقل من ضعف تختصره عدة أدوار إلى قوة فضعف.

وقد قام الوصف على التركيب بين العنصرين انطلاقا من لحظة غياب العصا والشيخ إلى لحظة وجودهما أي من لحظة سابقة عن الوصف قد يعرفها المستمع ولكن تغيب عنه؛ لحظة الرؤية العينية .

وقد أبرز الوصف صورة جديدة للعصا فإذا كانت في مواقف أخرى وجها من وجوه السلطة المقترنة بالوجود الرمزي فهي هنا صورة مقترنة بالوجود الفعلي للإنسان سيما وأنها تشترك معه في مادة المنشأ كما أنها مكملة له.وقد

ركب الواصف بين بداية الوصف التي كانت حمدا وثناء لله وخاتمة الوصف التي جعلت العصا والشيخ صورة تستوجب الحمد والثناء

لقد أنجز الوصف في النص السابق جملة من الأفعال الحجاجية والتركيبية وقد كان لهذا الفعل مبرر وجوده ونشاطه وغايته (...) بعث الحركة وجعل المواقف والأشخاص وكل ما هو محسوس ومنه بوجه خاص الطبيعة مشحونا بالحيوية والنشاط وقد اقترن الوصف بالحواس المادية غير أن كتب التراث تنقل إمكانية تغييب الرؤية بوصفها أكثر الحواس فاعلية في إجراء الوصف فهذا بشار بن برد "كان يشبه الأشياء بعضها ببعض في شعره فيأتي بما لا يقدر البصراء أن يأتوا بمثله فقيل له يوما من أين لك هذا التشبيه ولم تر الدنيا قط؟فقال :إن عدم النظر يقوي ذكاء القلب ،ويقطع عنه الشغل بما ينظر إليه من الأشياء ،فيتوفر حسه وتذكو قريحته. "[28]

وعليه فان القدرة على الوصف قدرة على الفعل وهي تعويض للغياب إنها فعل من صنف آخر لا يرتبط بالرؤية العينية فحسب بل يقوم على إحداث مفارقة فالمبصر يصف ما هو مغيب عن العيان ماثل للخيال والأعمى يصف مايرى الناس ويحسبونه مغيب عنه.

وفي الحالتين يشكل الوصف بؤرة يقوم عليها الفعل الأدبي كما يرتبط ارتباطا رمزيا بالوجود الإنساني وقد يتجاوز الوصف التخوم اللغوية المرسومة له ليجتاب أفاق الإنشاء موحدا بينه وبين الخبر في نمط يستمد قوته من هذا الحضور الدائم والمفارق.

الهوامـــش و المراجـــع

[1] محمد ناصر العجمي الخطاب الوصفي في الأدب العربي القديم الشعر الجاهلي أنموذجا مركز النشر الجامعي تونس ط/1،ج1/ص35
[2]نفسه ص32
[3] محمد سالم محمد الأمين،الحجاج في البلاغة المعاصرة،دار الكتاب الجديد،بيروت /لبنان ط2008،ص175

4-1996/p179 I John lyons qn introduction to linguistic semqntics longmqn published 9th im

[5] Ibid.p180
[6] أبو هلال العسكري الصناعتين تحقيق علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل ابراهيم منشورات عيسى البابي الحلبي /سوريا دط،دت ص450
[7]سورة العنكبوت الآية 68
[8]محمد سالم محمد الأمين،الحجاج في البلاغة المعاصر،ص182
[9] أحمد يوسف الدلالات المفتوحة مقاربة سيميائية في فلسفة العلامة، منشورات الاختلاف الجزائر ،ط2005/1

[10] نفسه ص87
[11] ابن رشيق القيرواني العمدة في محاسن الشعر ونقده تحقيق عبد الحميد الهنداوي،المكتبة العصرية ،بيروت/لبنان ،ط2001/1،ج2،ص294.
[12] محمد ناصر العجمي الخطاب الوصفي في الأدب العربي ص86
[13] قدامة بن جعفر نقد الشر تحقيق عبد المنعم خفاجي،المكتبة الأزهرية،القاهرة/مصر ط1978/1 ص91
[14] ابن رشيق القيرواني العمدة ص294
[15] نفسه ص295
[16] عبد الفتاح كيليطو الكتابة والتناسخ مفهوم المؤلف في الثقافة العربية ترجمة عبد السلام بنعبد العالي دار توبقال ،الدار البيضاء/المغرب ط2008/2ص57
[17] أبو الفرج الأصفهانيناالأغاني ،تحقيق عبد العلي مهنا وسمير جابر،دار الكتب العلمية بيروت/لنان،ط1992/2 ج9،ص44
[18] رجاء بن سلامة ،العشق الكتابة منشورات الجمل ألمانياط2003/1ص298
[19] سورة المائدة الآية28
[20] أبو هلال العسكري الصناعتين ص452
[21] رولان بارت ،البلاغة القديمة ترجمة عبد الكبير الشرقاوي منشورات الفنك/المغرب دط/دت،ص142
[22] أبو هلال العسكري الصناعتين ص458
[23] ابن رشيق العمدة ص296
[24] محمد الناصر العجمي الخطاب الوصفي ج2 ص432
[25] أبو هلال العسكري الصناعتين ص258،259
[26] سورة القصص الآية 31/30
[27]الجاحظ البيان والتبيين تحقيق عبد السلام هارون مكتبة الخانجي القاهرة/مصر ط1998/7 ج2 ص149
[28] ديوان بشار بن برد شرح صلاح الدين الهواري دار الهلال بيروت لبنان ط1998/1 ص12،13 .